الفصل الأول

الحاج أمين الحسيني
رائد كفاح، وبطل قضية

عصام الغريب محمد

يعتبر الحاج أمين الحسيني من الشخصيات الفلسطينية البارزة في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني، خاصة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وحتى تاريخ وفاته، في الرابع من يونيو/ حزيران ١٩٧٤، وهو من الشخصيات العربية القليلة التي كانت لها إسهاماتها، ليس على المستوى الوطني فحسب، بل على النطاق العربي، والإسلامي، أيضًا، فالحاج أمين هو شخصية جديرة، بالفعل، بالبحث، والدراسة، من كل المهتمين بالشأن الفلسطيني، والعربي، فالأجيال الناشئة تظل في حاجة ماسة لقراءة تاريخ قادتها، ومعرفة مواقفهم، ونهجهم، من أجل الاستفادة، والعبرة في قراءة الواقع، واستشراف المستقبل، فقد ارتبط اسم الحاج أمين، على الدوام، بأحداث القضية الفلسطينية، حتى انفردت شخصيته بمركز عظيم في وجدان الشعب الفلسطيني، وكان هتاف الشعب الفلسطيني في المواسم، والأفراح، والأعياد:

سيف الدين الحـــاج أمين　　بدنـــا　نحرر　فلسطين

حـاج أميـــن يـا مفتينـــا　　بدنـــا　نحرر　أراضينا

النشأة والتكوين

ولد محمد أمين الحسيني في القدس، سنة ١٨٩٧م، وهي السنة نفسها التي تصادف وعقد فيها أول مؤتمرات الحركة الصهيونية، بزعامة هرتزل، في بازل، بسويسرا، ووضع فيه الصهاينة برنامجهم لاستعمار فلسطين، ونشأ أمين في عائلة الحسيني العريقة، وتربى في بيت والده، الشيخ طاهر الحسيني، مفتي القدس، الذي عرف بعلمه الواسع في الشرع الإسلامي[1].

تلقى محمد أمين الحسيني علومه الابتدائية والثانوية في مدارس القدس، ثم التحق بكلية الفرير بالقدس لتعلم اللغة الفرنسية، بعدها التحق بالأزهر بمصر، لتلقي المزيد من العلوم الدينية، وكان يتردد على دار الدعوة والإرشاد، التي أنشأها محمد رشيد رضا داعية الإصلاح، حيث نهل الحسيني من علمه، وتأثر بتياره الفكري، الذي كان له تأثير كبير على الجماهير، في ذلك الوقت، ومن خلال ذلك، عرف الكثير عن الصهيونية، وأطماعها في فلسطين، إلا أن دراسته في الأزهر لم تطل أكثر من عامين، بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي أثناء الدراسة، في دار الدعوة والإرشاد، كان الحاج أمين يحضر الدروس، والمحاضرات في كلية الآداب، في الجامعة المصرية. ثم التحق بكلية الآستانة العسكرية، مع نشوب الحرب، وتخرج منها ضابطًا، والتحق بالجيش العثماني في ولاية أزمير، وعمل في مراكز عسكرية أُخرى على البحر الأسود[٢].

مع نشوب الثورة العربية، بقيادة الشريف حسين، انضم الحسيني إليها، واستطاع تدريب، وتجنيد، الكثير من المتطوعين الفلسطينيين للانضمام إلى الثورة ضد المعسكر التركي[٣].

بعد نهاية الحرب، عاد أمين الحسيني إلى القدس، وأصبح يعرف بين الناس بالحاج أمين الحسيني، إذ كان قد اكتسب لقب الحاج عندما حج برفقة والدته، وهكذا كانت تتلخص رؤية الناس تجاه أمين الحسيني إثر عودته إلى بلده في كونه شابًا، عربيًّا، مؤمنًا، ومتعلمًا، وملمًّا بالفكر الإسلامي، والعلوم المفيدة، والخبرة العسكرية، ويعرف من اللغات الأجنبية الفرنسية، والتركية، بالإضافة إلى ذلك كله كان بحكم انتمائه إلى أسرة آل الحسيني، ذات النسب الشريف، مهيأً ليكون زعيمًا، وداعيةً، مسموع الكلمة، له تأثيره على قطاع عريض من الجماهير[٤].

نشاطه الوطني المبكر

عندما احتل الإنجليز القدس، في ٩ ديسمبر/ كانون الأول ١٩١٧، رتب الحج أمين أمره، بحيث استطاع أن يأتي إلى القدس، وهو يعلم أن البلاد أمست تواجه مصيرًا جديدًا، مجهول العواقب، بظهور «وعد بلفور»، وعندما اكتمل احتلالهم لفلسطين، انصرف الحسيني إلى تنظيم الفلسطينيين في حركة وطنية شاملة ضد الاستعمار، والصهيونية، واستجاب له نفرٌ من أصدقائه، فكوَّنوا في القدس «النادي العربي» سنة ١٩١٨، وانتخب الحسيني رئيسًا له، وكان، يوم ذاك، في الحادية والعشرين من عمره، وقد أنشأه مع رفاقه على غرار «النادي العربي» الذي أسس في دمشق، زمن الحكومة الفيصلية، وكان الشيخ عبد القادر المظفر أبرز العاملين فيه[٥]، وتلخصت أهداف النادي في هدفين، هما: الوحدة مع سوريا، ومكافحة الصهيونية، وقد اكتسب النادي شعبية واسعة، عن طريق جريدة «سوريا الجنوبية»، لصاحبيها عارف العارف، وحسن البديري[٦]. وفي بداية سنة ١٩٢٠، كان النادي في ذروة نشاطه، فقد امتدت فروعه في أكثر من مدينة، وكان من أبرز العاملين فيه إسحاق درويش، والشيخ حسن أبو السعود، ويوسف ياسين، وعارف العارف، والشيخ موسى البديري، ومعين الماضي، وفخري الحسيني، وكان لهذا النادي أثر كبير في انطلاق الحركة الوطنية، وقيام المظاهرات العنيفة ضد الاحتلال الإنجليزي[٧].

في عام ١٩٢٠، قامت في القدس، وسائر المدن الفلسطينية، تظاهرات عنيفة، نجم عنها صدامات دامية بين العرب واليهود، فكان هذا أول صدام دام، عبَّر فيه العرب عن شعورهم ضد «وعد بلفور»، وجاء هذا الاحتكاك الدموي أثناء موسم النبي موسى، عليه السَّلام، بالقدس، في ربيع عام ١٩٢٠، وقد انقلبت تلك المظاهرات الوطنية

إلى اشتباكات بين العرب من جهة، والبوليس الإنجليزي، واليهود من جهةٍ أخرى، وذلك بعد أن مرت هذه المظاهرات أمام بناية بلدية القدس[٨]، وأثناء ذلك خطب أمين الحسيني في المتظاهرين، فاتهمه الإنجليز، وعارف العارف، وغيرهما، بإثارة الجماهير، وتحريضهم على العنف، فتألفت محكمة عسكرية لمحاكمته، وحكم على الشاب محمد أمين الحسيني بالسجن عشر سنوات، مع الأشغال الشاقة، وبحثت عنه السلطات في كل مكان، عبثًا، فقد استطاع الحسيني الخروج إلى دمشق، وبعدما احتل الفرنسيون دمشق، فذهب إلى شرق الأردن، في ضيافة الأمير عبد الله[٩]، وعندما زار هربرت صموئيل الأمير عبد الله، قرر المندوب السامي إصدار عفو عنه، والسماح بعودته إلى فلسطين[١٠].

في منصب الإفتاء والمجلس الإسلامي الأعلى

بعد أشهر من عودة أمين الحسيني إلى فلسطين توفي أخوه كامل الحسيني، مفتي فلسطين في أوائل سنة ١٩٢١، وكان هذا المنصب مركزًا في عائلة الحسيني منذ فترة بعيدة، كما تم ترشيح محمد أمين الحسيني لهذا المنصب، وبتأييدٍ، أيضًا، من المندوب السامي البريطاني[١١]. وقد واكب نجاحه في توليه هذا المنصب، بالإضافة إلى نجاحه في رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى، في يناير/ كانون الثاني ١٩٢٢، كثير من اللغط والتنافس بين العائلات الفلسطينية، والذي لا شك كان لبريطانيا دور فيه، وإشعال جذوة ذلك التنافس، وإذكاء الخلافات[١٢]، ولا يخفى، أيضًا، أن تأييد بريطانيا لتولي الحسيني سواءً منصب الإفتاء، أو رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى كان بغرض إحداث نوع من التوازن والتنافس بين العائلات الفلسطينية، وخاصة عائلتي الحسيني، والنشاشيبي، ومحاولة من بريطانيا لشغل أمين الحسيني بهذه المناصب، ووضعه تحت السيطرة، واستمالته لسياستهم، بعد ما رأوا من نشاطه الوطني[١٣].

بعيدًا عن هذه الخلافات، وكيفية توليه منصب الإفتاء، ورئاسة المجلس الإسلامي الأعلى، وبالرغم من وجود بعض المواقف التي استخدم فيها أمين الحسيني زعامته ضد خصومه، وتنافسه الداخلي، وانشغاله بذلك عن استخدام تلك الزعامة ضد الخطر الصهيوني، والاحتلال البريطاني، فإنه كانت للحسيني كثير من الإنجازات، والأعمال، التي لا يمكن إغفالها، بأي حال من الأحوال، أثناء فترة رئاسته للمجلس الإسلامي الأعلى، وتوليه منصب الإفتاء. فأعاد تنظيم المحاكم الشرعية، واختار لها القضاة، ونظم الأوقاف، وعين فيها عددًا من الشبان المثقفين، وقام بعدد من الأعمال، والإنجازات الهامة، منها: إنشاء دار الأيتام الإسلامية الصناعية في القدس، وفتح عشرات المدارس في البلاد، وقام باسترجاع أراضي الوقف الإسلامي، التي كانت حكومة الانتداب تسيطر عليها، وتتولى إدارتها، وأنشأ العشرات من المحاكم الشرعية، وعين المئات من الوعَّاظ، والمرشدين، فضلًا على إنشائه فرق الجوالة، والكشافة الإسلامية، والجمعيات الخيرية، والنوادي الأدبية، والرياضية، وإصلاحه المسجد الأقصى المبارك، والصخرة المشرَّفة، وإنقاذها من الأخطار التي كانت تتهددها بالانهيار، وقد تم ذلك بأموال الأوقاف، وتبرعات العرب، والمسلمين في شتى أنحاء العالم[١٤]. وكان الحسيني قد سافر بنفسه إلى مصر، وتلقى التبرعات من الملك فؤاد، والمصريين، بالإضافة إلى سفره لكثير من البلدان العربية، والإسلامية، وذلك في فترة العشرينيات من القرن العشرين، وكان لذلك أثره في لفت انتباه العالم الإسلامي، والعربي، إلى فلسطين[١٥].

استطاع أمين الحسيني أن يجعل لنفسه، من خلال المجلس، نفوذًا سياسيًّا ساعده على مواصلة نشاطه الوطني،

بالرغم من المعارضة القوية التي كانت تواجهه، والحركة الوطنية، معًا، وقد قامت هذه المعارضة، في البداية، على التنافس العائلي على منصب رئيس بلدية القدس، وكانت ركائز هذه المعارضة البلديات، التي يسيطر عليها الإنجليز، وأركانها، رؤساء هذه البلديات، وأخذ الإنجليز يغذونها، وأطلق المعارضون على أنصار الحركة الوطنية اسم «المجلسيين»، نسبة إلى «المجلس الإسلامي الأعلى»، الذي ترأسه الحاج أمين، واختاروا لأنفسهم اسم «المعارضون»، ومن هؤلاء المعارضين عائلات النشاشيبي وطوقان والشقيري[١٦]، وهكذا انقسمت البلاد إلى فئتين، وكان لهذا الانقسام أثره في حياة فلسطين، وفي حركتها الوطنية، حيث أثارت المعارضة الفتن، وكانت تستعين على هذا بما تتمتع به من عون من الإنجليز، والصهاينة، تحقيقًا لسياسة «فرق ـ تسد»، فتستجيب لها، وتقع في مصيدتها بعض النفوس الضعيفة.

جهاده في الحركة الوطنية

مثل الحاج أمين الحسيني، في تلك الفترة، مركز الثقل في المقاومة الفلسطينية، والعنصر الفعَّال الموجه في المحيط العربي الفلسطيني، السياسي، والوطني، على السواء، بالإضافة إلى الدور الذي كان يقوم به في مضمار الشؤون الإسلامية، مما حفز الإنجليز والصهاينة إلى مقاومته، ومحاولة التخلص منه[١٧].

في أواخر يوليو/ تموز ١٩٢٩، كان قد وقع صدام عنيف بين الفلسطينيين والصهاينة في ساحة البراق الشريف، بسبب محاولة اليهود اقتحامه، وفرض سيطرتهم عليه، ووقف الإنجليز إلى جانب الصهاينة، وامتدت الاصطدامات، وأخذت تتوالى، حتى حصل الانفجار الكبير، في يوم الجمعة ٢٣ أغسطس/ آب، والذي يعرف بهبَّة البراق، حيث حدثت اشتباكات في جميع أنحاء المدينة، وغدت الشوارع مسرحًا لقتال العرب، والصهاينة، وكانت حصيلة هذه الاشتباكات، التي انتهت في ٣٠ أغسطس/ آب، مقتل وجرح ٤٥٠ من الصهاينة، و٣٤٨ من العرب[١٨]. وعيِّنت لجنة دولية للتحقيق في الأحداث، وانتهت في تحقيقاتها بأحقية العرب والمسلمين، وملكيتهم للحائط الغربي، وكان الصهاينة، ومحاموهم، قد حاولوا قبل إصدار اللجنة تقريرها النهائي إلصاق تهمة إثارة هذه الصدامات بأمين الحسيني، فعمدوا إلى التزوير، وأبرزوا للجنة رسائل ملفَّقة، زعموا بأن الحسيني بعث بها إلى بعض رجالات البلاد ليضرموا نار الثورة، لكن اللجنة آمنت بتزوير الرسائل، وأصدرت قرارها لصالح العرب[١٩].

سافر أمين الحسيني إلى لندن، عام ١٩٣٠، في وفد فلسطيني، تشكل من زعماء المجلسيين، والمعارضين، والمستقلين، وضم، بجانب المفتي، راغب النشاشيبي، وعوني عبد الهادي، وجمال الحسيني، وألفريد روك، وقابل هذا الوفد رئيس الوزارة البريطاني، المستر ماكدونالد، ووزير المستعمرات، ثم قدم مذكرة بمطالب العرب، وهي وقف الهجرة، وسن تشريع لمنع انتقال الأراضي التي في يد العرب إلى اليهود، وتأليف حكومة وطنية مسؤولة، أمام مجلس نيابي، يشترك فيه أهل البلاد، بنسبتهم العددية. ولكن الحكومة البريطانية رفضت هذه المطالب[٢٠]. ولما كان الحاج أمين في لندن مع الوفد الفلسطيني، وافق ذلك وجود وفد من الهند على رأسه مولاي محمد علي، شقيق شوكت علي، وهو من أبرز زعماء الهند كلها، يوم ذاك، وحدث أن توفي محمد علي وهو في لندن، فعرض الحاج أمين أن يدفن في حرم المسجد الأقصى بالقدس، ربطًا للهند ومسلميها، بفلسطين. وقد قبل العرض، وشيعت جنازته بحشدٍ لم تشهد القدس مثله، وكان لذلك تأثير كبير على نفوس مسلمي الهند، ومساندتهم لقضية فلسطين[٢١]. وعندما رأى الحسيني

تعنت السياسة البريطانية تجاه المطالب الوطنية الفلسطينية لجأ إلى قوة العالم الإسلامي، مستندًا إلى مكانته الدينية، ودعا إلى عقد مؤتمر إسلامي رسمي في القدس. وقد بذل الحسيني كثيرًا من الجهد من أجل الدعاية لعقد هذا المؤتمر، بالإضافة إلى مواجهته للدعاية المضادة، ضد انعقاده، ولا شك أن الحاج أمين كان ذكيًا في دعوة مثل هذا المؤتمر، فقد استطاع لفت أنظار المسلمين، في جميع أنحاء العالم، إلى خطر ما تتعرض له الأماكن الدينية المقدسة في القدس، ومن مخاطر الصهيونية، بل ومشاركة، وحضور زعماء العالم الإسلامي، في ذلك الوقت، مشاركة فعلية، وعملية، في هذا المؤتمر، بالإضافة إلى التأكيد على زعامة الحاج أمين للحركة الوطنية، وزيادة رصيده من الزعامة في مواجهة خصومه، ومنافسيه في الداخل[٢٢]. وافتتح المؤتمر الإسلامي العام، رسميًا، يوم الإسراء (٧/ ١٢/ ١٩٣١م)، وحضره حشد كبير من العلماء، والشخصيات السياسية، استنكروا فيه جميع أنواع الاستعمار، وفي أي قطر من الأقطار الإسلامية، كما وضع المؤتمر قرارات رئيسية، أهمها وضع نظام لعقد المؤتمر دوريًا، مرة كل سنتين. وإنشاء جامعة إسلامية في القدس، باسم «جامعة الأقصى»، والتعهد بالدفاع عن البراق، وإيجاد دائرة معارف إسلامية، وتأسيس شركة زراعية، لإنقاذ الأراضي، ومساعدة الفلاحين، والقرويين، وأرباب الحرف، وإيجاد شركات تعاونية للتسليف[٢٣].

عندما تدفقت الهجرة اليهودية على فلسطين، ازداد نشاط الحركة الوطنية، وقامت بعدة مظاهرات، ترأسها موسى كاظم الحسيني، والذي توفي نتيجة الإصابة في إحداها في سنة ١٩٣٤م[٢٤].

المفتي والثورة الفلسطينية (١٩٣٦ - ١٩٣٩)

تعاقبت المظاهرات، وأخذ الوضع يتأزم بمرور الزمن خاصة بعد قيام الصهاينة بتهريب الأسلحة والعتاد على نطاق واسع، وتوزيعها على المستعمرات اليهودية، وتشكيل عصابات سرية للإرهاب والتخريب، حتى كانت حركة عز الدين القسام في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٣٥م، والتي كانت الشرارة الحقيقية للثورة الفلسطينية (٣٦ـ ١٩٣٩)، والتي نبهت إلى الخطر الحقيقي الذي يكمن في الانتداب البريطاني، الذي يغذي ويساند الأطماع الصهيونية. ورغم اختلافات كثير من الروايات حول علاقة أمين الحسيني الحقيقية بهذه الحركة، فإنه من المؤكد بأن هذه الحركة جعلت المفتي، والزعماء السياسيين في وضع يجب فيه أن يتوحدوا مع شعبهم في أساليب المقاومة، ويتوافقوا فيه مع طموحات الجماهير[٢٥]. فتوالت الاشتباكات المسلحة بين العرب واليهود بسرعة فائقة، مما أدى إلى إعلان الإضراب العام، الذي شمل البلاد كلها، وهو ردة فعل فورية إزاء الأخطار المحدقة بالبلاد إثر الهجرة اليهودية المكثّفة إلى فلسطين، وانتقال ملكية الأراضي لليهود، وحرمان العرب من أي نوع من أنواع الحكم الذاتي[٢٦]. واستمر الإضراب، في تصاعد مستمر، ودعا المفتي إلى الوحدة الوطنية بين الأحزاب الفلسطينية، وانتخبوا لجنة برئاسة الحاج أمين الحسيني، وعضوية ممثلي الأحزاب السادة: أحمد حلمي عبد الباقي، وعوني عبد الهادي، وراغب النشاشيبي، والدكتور حسين فخري الخالدي، وعبد اللطيف صلاح، ويعقوب الغصين، ويعقوب فراج، وألفريد روك، وجمال الحسيني، وفؤاد سابا، وأطلقوا عليها «اللجنة العربية» في ٢٥ أبريل/ نيسان ١٩٣٦م، حيث أعلنت هذه اللجنة قرارها بالاستمرار في الإضراب العام إلى أن تمنع الحكومة البريطانية الهجرة اليهودية، منعًا باتًا، وتمنع انتقال ملكية الأراضي لليهود، وتوافق على إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي ، إلا أن الحكومة البريطانية لم تأبه لمطالب «اللجنة»[٢٧]، ثم أخذ الموقف يزداد سوءًا، ففي شهري مايو/ آيار، ويونيو/ حزيران اشتد الإضراب، وازدادت أعمال العنف والتدمير، وظهرت جماعات مسلحة في الجبال، قادها تلاميذ القسّام، وضمّت، إلى جانب الفلسطينيين، متطوعين من

بلاد الشام، والعراق، وغيرها. ومن المتطوعين العرب الذين انضموا إلى المجاهدين الفلسطينيين زعماء تدربوا على حرب العصابات، ومن بينهم نذكر ثلاثة من أبطال الثورة السورية، وهم: الشيخ محمد الأشمر، وسعيد العاص، وفوزي القاوقجي، وكانت منطقة سعيد العاص: الخليل ـ بيت لحم ـ القدس، وساعده المجاهد الفلسطيني، عبد القادر الحسيني، ومنطقة الشيخ الأشمر: مثلث نابلس ـ طولكرم ـ جنين. ولما وصلت حملة القاوقجي من العراق كانت مجهَّزة بالأسلحة والعتاد، واتخذت من منطقة نابلس ـ جنين مركزًا لها. وعلى إثر وصول هؤلاء المجاهدين وزعت منشورات، دعت العرب إلى الالتفاف حول الثورة، والانضمام إليها، واتسمت الثورة، من بعد، بطابع النظام العسكري[٢٨].

مع اشتداد الثورة في فلسطين، بدا حرج الموقف البريطاني، فأوعزت لندن للملوك، والأمراء العرب بالتدخل لتهدئة الوضع في فلسطين، فبدأت المشاورات، والمباحثات، التي انتهت بإرسال نداء من ملوك، وأمراء العرب إلى العرب في فلسطين بالإخلاد للسكينة، «والاعتماد على حسن نوايا (صديقتنا) بريطانيا، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل»! وبناء عليه، تلقت «اللجنة العربية» هذا النداء، ووافقت عليه، وأذاعته على الشعب الفلسطيني لإنهاء الإضراب[٢٩]. وتبع ذلك، على الفور، قدوم «لجنة بيل» الملكية البريطانية، والتي أنهت تحقيقاتها في فلسطين بإصدار تقريرها في ٧ يوليو/ تموز ١٩٣٧م الذي أوصى بتقسيم البلاد إلى ثلاث مناطق (منطقة عربية تنضم إلى شرق الأردن، منطقة يهودية تشمل أجود الأراضي الساحلية، وتمتد من حدود لبنان إلى المجدل، عبر سهل مرج بن عامر، وبيسان، والجليل، ومنطقة واقعة تحت الانتداب البريطاني[٣٠].

أعلنت «اللجنة العربية العليا»، برئاسة المفتي، رفضها قرار التقسيم؛ لذا، اعتبرت بريطانيا المفتي أحد العقبات الرئيسية أمام أية حلول للوضع القائم في فلسطين، والتفاهم مع اليهود، ورأت ألا تترك الساحة خالية لنشاطه، بل عليها أن تقيله من مناصبه، وخاصة رئاسة «المجلس الإسلامي الأعلى»، وأن تبطش به، وبالفريق المتصلب من (المتطرفين)، فاقتحمت القوات البريطانية مقر «اللجنة العربية» العليا لاعتقال المفتي، لكنه نظرًا للحراسة المشددة التي تحيط به تمكن من الإفلات والتواري في بيته، الواقع بين أروقة المسجد الأقصى، وتعذر على الإنجليز دخوله، تحسبًا من النتائج المحتملة المترتبة على انتهاك قواتها لحرمة المكان المقدس لدى المسلمين، ما قد يؤدي لإثارة الرأي العام العربي والإسلامي ضدها، فحاصرت المكان لمدة ثلاثة أشهر، قطعت خلالها عنه البريد، والتليفون، والكهرباء، فعاش المفتي في عزلة تامة عن العالم. وخوفًا من نشوب القتال في ساحة الحرم، قرر المفتي مغادرة البلاد، وقبل مغادرته كان قد أعد بيانًا دعا فيه الشعب لاستئناف حمل السلاح، في ١٥ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٣٧م[٣١].

استطاع المفتي الإفلات، بعد تعرضه لمشاق كبيرة، إلى لبنان، وعند وصوله قامت مظاهرات تأييد له، وفي هذه الأثناء حلت الحكومة البريطانية «اللجنة العليا»، ونفت أعضاءها إلى الخارج، لكن أمين الحسيني، قبل خروجه من فلسطين، أعد لاستئناف الثورة، فلما نجح في الإفلات تفجَّرت الثورة، مرة أخرى، وجعل يشرف على إدارتها من لبنان، ويتابع أخبار المجاهدين، ويتتبع أخبار، وتحركات الإنجليز، كما كوّن «اللجنة المركزية للجهاد»، من الشيخ حسن أبو السعود، ومنيف الحسيني، وإسحاق درويش، في لبنان، وعزة دروزة، ومعين الماضي، في دمشق، وقامت هذه اللجنة بتوجيه الثورة، وإمدادها، وإسعاف منكوبيها، كما أخذت تجهِّز بعض البارزين من المجاهدين، وتسيرهم إلى

فلسطين، ليتولوا قيادة الحركة الجهادية في مرحلتها الجديدة، وتنشئ الصلات بين من بقي منهم في فلسطين، وتمدهم بما تستطيعه من مال وسلاح، وتبذل جهودها في سبيل الحصول على التبرعات من مختلف البلاد العربية[٣٢].

مع تأزم الحالة الدولية، واشتداد الثورة الفلسطينية، لجأت بريطانيا إلى سياسة المؤتمرات، لجر العرب إلى التهدئة، فدعت إلى عقد مؤتمر في لندن، في فبراير/ شباط ١٩٣٩، لحل المشكلة الفلسطينية، ومع رفض الحسيني السفر لحضور المؤتمر، ومعارضة بريطانيا سفره إلى لندن، مثّل أعضاء «اللجنة العربية» فلسطين في المؤتمر، بعد إفراج البريطانيين عنهم، ولم ينته المؤتمر إلى شيء، وأصدرت بعده بريطانيا «الكتاب الأبيض»، في مايو/ آيار ١٩٣٩، فرفضه أمين الحسيني، وأعلن رفض اللجنة العربية الاعتراف به[٣٣].

نشاط أمين الحسيني في الخارج

مع تأزم الحال، في صيف ١٩٣٩، في أوروبا، بانطلاق شرارة الحرب العالمية الثانية، وزيادة التقارب البريطاني ـ الفرنسي، طلبت بريطانيا إلى فرنسا أن تضيّق الخناق على المجاهدين الفلسطينيين في سوريا، ولبنان، ووضع المفتي تحت المراقبة الشديدة، وأمام هذا الوضع المتأزم، قام المفتي بالمغادرة إلى العراق، بعد أن مكث ما يقرب من السنتين في لبنان[٣٤].

كان العراق، في تلك الفترة، يتمتع باستقلال نسبي، وكان أكثر البلدان العربية ملاءمة لقبول لجوء المفتي إليه، وقد وصل إلى العراق، قبله، مائتا مجاهد فلسطيني، وبانتقال أمين الحسيني إلى بغداد أصبح العراق مركز الثقل للقضية الفلسطينية، وفي العام الأول من وجوده في بغداد قام بتأسيس (حزب الأمة العربية) ـ حزب سري ـ وقد كان للحزب دستور، تلخصت أهدافه السياسية بالاستقلال للبلدان العربية من نير الاحتلال، والوحدة بينها، وقد تألفت النواة الأولى للحزب برئاسة المفتي، فانضم إلى هذا الحزب السري عدد من السياسيين، والعسكريين العراقيين، ومثلهم من العرب، الذين كانوا في العراق، في ذلك الوقت، حيث كان هذا الحزب القوة السياسية، والأساسية المحرِّكة للأحداث على الصعيدين السياسي، والعسكري، ومن هؤلاء العسكريين العراقيين: رشيد عالي الكيلاني، يونس السبعاوي، ناجي شوكت، وصلاح الدين الصباغ[٣٥].

وظّف أمين الحسيني فرصة وجوده في بغداد بالطلب إلى السلطات العراقية أن تقوم بتدريب الفلسطينيين تدريبًا عسكريًا، ودخل عدد كبير منهم في مدرسة ضباط الاحتياط، وحصلوا على شهاداتهم، وكذلك كلية الأركان، والمعاهد العسكرية، وأتموا تدريبهم فيها[٣٦].

كان الحاج أمين الحسيني يتمتع بسمعة وطنية كبيرة لدى جميع الأطراف في العراق، حيث قام بدور كبير في أحداث العراق، وعمد إلى إزالة أسباب الخلاف التي كادت تؤدي بالجيش إلى صدام داخلي، الرابح منه الإنجليز وحدهم، حيث قامت، في ذلك الوقت، معركة سياسية ضارية قسمت الجيش إلى معسكر يتجمع حول نوري السعيد، الذي يرى بأن التعاون مع الإنجليز في الحرب يوصل العراق إلى حقوقه الوطنية، ومعسكر آخر، يتجمع حول رشيد عالي الكيلاني، الذي يرى بأنه يستحيل الاعتماد على الإنجليز، وكان يميل إلى التنسيق مع الألمان. ازدادت نقمة الإنجليز على المفتي أمام هذا العمل، والنشاط الذي كان لصالح العراق، وقضية فلسطين[٣٧].

طلبت السلطات العراقية إلى المفتي الاتصال سرًّا مع الألمان، لطلب السلاح، والحصول على تصريح من الحكومة الألمانية بشأن استقلال الأمة العربية، وحريتها، وبالفعل تم ذلك، حيث أرسل أمين الحسيني سكرتيره الخاص، عثمان كمال حداد، لمقابلة المسؤولين الألمان في برلين، وبناء عليه، أرسلت الخارجية الألمانية رسالة إلى المفتي بينت فيها استعداد ألمانيا دعم الشعب العربي في حالة وقوع حرب مع الإنجليز، إذا مكنتها وسائل المواصلات من ذلك، وذكرت بأن الشعبين الألماني، والعربي متفقان على الكفاح ضد العدو المشترك، الإنجليز، واليهود، وطلبت بقاء هذه الرسالة سرية[٣٨].

قامت الثورة العراقية، في مايو/ آيا ر ١٩٤١م، والتي عرفت بحركة رشيد عالي الكيلاني، وكان للمفتي دور كبير في الحث عليها، ومساندته لتحرير العراق من براثن الاستعمار البريطاني، ليمارس سيادته، واستقلاله الوطني كاملًا غير منقوص، وصمد العراقيون على الدفاع عن حريتهم، واستقلالهم، في حين صمم الإنجليز على الاعتداء على العراق، وقامت هذه الثورة بقيادة رشيد عالي الكيلاني، ووقف المفتي إلى جانبه، فحشد المئات من المجاهدين الفلسطينيين، والعرب الملتفين حوله، وكان يتصل بكبار الضباط، ويقوم بتوجيههم، ويعمل على تقوية روح المقاومة عند أبناء الشعب العراقي، إلا أنه، ولأسباب عدة، لم يكتب لهذه الثورة النجاح[٣٩].

حاول الإنجليز اعتقال المفتي، لكنه استطاع الإفلات إلى إيران، ولم تطل إقامته هناك بسبب احتلال القوات الروسية، والبريطانية المشتركة للعاصمة طهران، حيث كان يقيم، واستطاع بعد جهد، ومشاق، السفر إلى إيطاليا، عبر تركيا، بمساعدة الإيطاليين، ومن إيطاليا توجه إلى ألمانيا، حيث حلَّ ضيفًا على الحكومة الألمانية[٤٠]. وأثناء إقامة المفتي في ألمانيا، وصل إليها رشيد عالي الكيلاني، فتقدم الاثنان بعدة مشاريع لتصريح رسمي، ومعاهدة بين العرب، والمحور، تضمن للعرب الاعتراف من قبل المحور بالحرية، والاستقلال للأقطار العربية، الواقعة تحت الحكم البريطاني، وبالعمل للقضاء على الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وبعد موافقة هتلر، تمكن من الحصول على تصريح رسمي من ألمانيا، وإيطاليا، موقَّعًا عليه من وزيري الخارجية الألماني، والإيطالي، ومؤيدًا لمطالبهم، وموضحًا استعداد الحكومة الألمانية للمشاركة مع العرب في الكفاح ضد العدو المشترك، الإنجليز، والصهاينة، حتى يتحقق النصر[٤١].

كما طلب المفتي إلى السلطات الألمانية أن توسِّع مجال عملها بشكل يتمكن فيه كل العرب المقيمين في بلاد المحور من الانضمام إلى الجيش الألماني للتدريب، وتكوين جيش عربي، وبالفعل قررت الحكومة الألمانية إنشاء جيش عربي، ومد هذا الجيش بالأسلحة اللازمة، ولتحقيق هذا، أنشأ الألمان مستودعًا كبيرًا تخزَّن فيه الأسلحة الخفيفة، ووضعوا تحت تصرف الجيش أربع طائرات لنقل العتاد، ووضعه في مخابئ سرية، لتدريب المجاهدين في فلسطين[٤٢].

وتواصلًا مع دوره على المستوى الإسلامي، كان للحسيني أثناء وجوده في ألمانيا دور واضح في مساندة الشعب البوسني المسلم، عندما تصارعت عليه القوميتان، الكرواتية، والصربية، حيث اجتمع الحسيني بزعماء البوسنة والهرسك، وبعد البحث معهم، ومع قيادة القوات الألمانية في كيفية المحافظة على حياة البشانقة، ومنع وقوع المذابح فيهم، وافقت الحكومة الألمانية على تجنيد الشبان منهم، وتسليحهم للدفاع عن أنفسهم، وعائلاتهم. كما اتفق المفتي مع السلطات الألمانية على إنشاء معهد للأئمة، لتوزيعهم على وحدات الفرق البوسنية، الذين زاد عددهم عن مائة

ألف مقاتل، وقد أنشئ المعهد، واختير له عدد من علماء البوشناق، لتوجيه أولئك الأئمة، وأنشأ المفتي، كذلك بالاتفاق مع الألمان، معهدًا آخر في مدينة درودسن، لتخريج الأئمة الأذربيجانيين، والقوقازيين، وغيرهم، وبذلك زاد عدد المجنَّدين من عرب، وبوسنيين، وأذربيجانيين، وغيرهم، على مائتي ألف مقاتل، استطاعوا أن يمنعوا، ويصدوا الكثير من المجازر عنهم، وعن جميع مسلمي البلقان، وشرق أوروبا[٤٣].

عودة الحسيني إلى الوطن العربي

في عام ١٩٤٣ اشتدت غارات الحلفاء على ألمانيا، وبدأ الموقف الحربي للألمان يتدهور، ولما شرع الحلفاء بالزحف على الأراضي الألمانية، في عام ١٩٤٥، انتقل أمين الحسيني إلى باريس، ومنها إلى مصر، حيث حلَّ ضيفًا على الملك فاروق، بعد نجاحه في التخفي، والانتقال إلى مصر، وبمساعدة معروف الدواليبي، الذي تولى رئاسة وزراء سوريا في فترة لاحقة[٤٤].

في مصر، قام المفتي بتشكيل «الهيئة العربية العليا» لفلسطين، برئاسته، حيث نظَّم الحركة الوطنية الفلسطينية، لمواجهة المرحلة الحاسمة، التي كانت تمر بها القضية الفلسطينية، وقرر إعداد الشعب لخوض الكفاح المسلح ضد الصهيونيين، وألَّف لجنة من قادة المجاهدين الفلسطينيين، وبعض الضباط السوريين، والعراقيين، والمصريين لوضع الخطط، وتحديد المطلوب من الأسلحة، والمعدات للجهاد، الذي كان أوانه قد اقترب، بعد بروز فكرة تقسيم فلسطين من جديد في الأوساط الأمريكية، والبريطانية، والصهيونية، ومحيط الأمم المتحدة، كما أعاد تنظيم «قوات الجهاد المقدس»، وأسند قيادتها إلى عبد القادر الحسيني، وأنشأ المفتي كذلك «منظمة الشباب الفلسطيني»، التي انصهرت فيها منظمات «الفتوة»، و«الجوالة»، و«الكشافة»، وأسند قيادتها للصاغ محمود لبيب، وكلفه بمهمة تدريب الشباب على القتال[٤٥].

بالرغم من الاستعدادات العربية، فإن ميزان القوى بين العرب، والصهاينة في كل النواحي لم يكن متكافئًا، وحدثت نكبة ١٩٤٨م. وظل المفتي، بعدها، يعمل للدفاع عن قضية فلسطين، حيث ألف حكومة فلسطينية في منطقة غزة برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي، أطلق عليها «حكومة عموم فلسطين»؛ لتتولى شؤون الكفاح. لكن التواطؤ، والمؤامرات على القضية ظل مستمرًا، يجمد نشاط وعمل هذه الحكومة، بعد أن أرغمت على الانتقال إلى مصر، وكذلك حرمت «الهيئة العربية العليا» من حرية العمل، والنشاط، وأغلقت في وجهها الصحف، والمجلات، ومحطات الإذاعة، بينما واصل الأعداء مساعيهم لتصفية القضية[٤٦].

قامت في مصر ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢، وكان أمين الحسيني مقيمًا في مصر في ذلك الوقت، فأعلن ترحيبه، وتأييده للثورة، ومجلس قيادتها، وكانت علاقته بمجلس قيادة الثورة في بادئ الأمر جيدة، إلا أن روائح الحل السلمي للقضية بدأت تطل من جديد، فخمدت قضية فلسطين، وتحولت إلى قضية لاجئين، وبدأت تعرض كثير من المشاريع لتوطين اللاجئين في الدول العربية، مقابل إغراءات اقتصادية، ومالية، خاصة في فترة الخمسينيات من القرن العشرين، والغرض الأساسي من هذه المشاريع هو تصفية القضية الفلسطينية، وهو ما حذر منه أمين الحسيني في تلك الفترة، حيث أصدر الكثير من المذكرات، عن طريق «الهيئة العربية العليا»، محذرًا من خطورة هذه المشاريع، وعدم الانسياق وراءها[٤٧].

فجأة، وبدون سابق إنذار، هبَّت الصحف المصرية، الخاضعة لإشراف الحكومة، تشن حملة قاسية ضد «الهيئة العربية العليا» ورجالها. ونال، بالفعل في ذلك الوقت، محمد أمين الحسيني نصيبًا من هذه الحملة، ولا شك أنه كانت لهذه الحملة أهدافها، وأغراضها، من قبل النظام المصري، والذي طرح في سنة ١٩٥٩م إنشاء كيان فلسطيني، فكان ذلك إيذانًا، ورسالة إلى أمين الحسيني، و«الهيئة العربية العليا»، بانتهاء دورها، ودوره في هذه المرحلة، وعليه أن يترك قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية لقيادة «ثورية» جديدة، تناسب طبيعة هذه المرحلة[٤٨].

استأنف المفتي نشاطه في سبيل فلسطين من العاصمة اللبنانية، بيروت، التي اضطر للجوء إليها بعد رحيله من مصر في سنة ١٩٥٩، وظل ينبِّه الزعماء العرب إلى الخطر الصهيوني، والمطامع اليهودية التي ستتعدى فلسطين إلى الأقطار المجاورة، وعندما تأسست منظمة التحرير الفلسطينية، صيف سنة ١٩٦٤م، كان للحسيني موقفه المعارض لها، وفضَّل الاستمرار في العمل خارج إطارها[٤٩].

مد الحسيني نشاطه، خلال تلك الفترة، إلى الدائرة الإسلامية، حيث كان يرأس مؤتمرات إسلامية في مكة المكرمة، نشأت عنها مؤسسة دائمة باسم «مؤتمر العالم الإسلامي» برئاسته، وكان أمين الحسيني قد بدأ ذلك النشاط الإسلامي بصورة واضحة، من قبل، عندما رأس «المؤتمر الإسلامي»، سنة ١٩٥١م، في كراتشي، و«مؤتمر العلماء المسلمين»، أيضًا، في سنة ١٩٥٢، وفي عام ١٩٦٢ رأس «مؤتمر العالم الإسلامي» الذي انعقدت دورته الخامسة في بغداد، وحضره مندوبون عن ٣٧ قطرًا إسلاميًا، وأعيد انتخاب الحسيني رئيسًا لهذا المؤتمر، وكذلك اشترك في «مؤتمر الرابطة الإسلامية» المنعقدة في مكة المكرمة أثناء الحج لعام ١٩٦٢م، بوصف الحسيني أحد مؤسسي هذه «الرابطة». وخلال هذا العام زار الحسيني سوريا، والمملكة العربية السعودية، وقام برحلة إلى ماليزيا، بدعوة من حكومتها، ليرأس «المؤتمر الإسلامي لمسلمي الشرق الأوسط». وفي الفترة الواقعة بين أواخر عام ١٩٦٤م ومطلع عام ١٩٦٥م، ترأس «مؤتمر العالم الإسلامي»، الذي عقد دورته السادسة في مقديشيو، وفي شهر أبريل/ نيسان من عام ١٩٦٥م، رأس اجتماع المجلس التنفيذي لمؤتمر العالم الإسلامي، المنعقد في مكة المكرمة، وفي عام ١٩٦٦م، استمر الحسيني متابعًا جهوده في سبيل قضية فلسطين، وتنبيه الرأي العام العربي والإسلامي إلى المؤامرة الصهيونية الاستعمارية لتصفيتها، وفي مستهل شهر مارس/ آذار ١٩٦٧م، استطاع أمين الحسيني أن يدخل القدس، ويصلي بالمسجد الأقصى، وكانت المرة الأخيرة التي زار فيها القدس، وقابل خلالها ملك الأردن، الحسين بن طلال، في وقت كان التوتر بين العرب وإسرائيل قد بلغ ذروته[٥٠]. وفي شهر أبريل/ نيسان ١٩٦٧ ترأس الحسيني اجتماع «المجلس التنفيذي للمؤتمر العلمي الإسلامي»، المنعقد في كراتشي، وفي شهر سبتمبر/ أيلول ١٩٦٧، ترأس الدورة الطارئة لمؤتمر العالم الإسلامي، المنعقدة في عمان، الخاصة بالقضية الفلسطينية، بسبب الكارثة التي حلت باحتلال القوات الإسرائيلية بقية فلسطين، وبيت المقدس، وفي شهر فبراير/ شباط ١٩٦٨، حضر مؤتمرًا دوليًا إسلاميًا، عقد في مدينة روالبندي بباكستان؛ احتفالًا بمرور أربعة عشر قرنًا على نزول القرآن الكريم. وظل الحاج أمين الحسيني يواصل نشاطه على المستوى الإسلامي حتى توفي في بيروت، يوم الخميس ٤/ ٧/ ١٩٧٤م، ودفن في مقبرة الشهداء بالحرج، بعد أن منعت السلطات الإسرائيلية دفنه بالقدس حسب وصيته[٥١].

وأخيرًا، فإن المسيرة الطويلة لأمين الحسيني، والتي قاربت على الثمانين عامًا، تخللتها كثير من المحطات، والقضايا،

التي لا بد أن تستوقفنا جميعًا، ونلقي عليها النظر باهتمام، إلا أن أبرز هـذه القضـايا كانت بـلا شك قضية الخلاف داخل العمل الوطني الفلسطيني، أيام الحاج أمين ـ فما أشبه الليلة بالبارحة ـ فقد كان هذا الخلاف هو أقوى أسلحة بريطانيا، والحركة الصهيونية في شق الصف الفلسطيني، والنفاذ إلى داخل البنية الفلسطينية، فهذا الداء هو أخطر ما يمكن أن يتعرض له العمل الوطني، بل هو أمضى من سلاح الأعداء، والذي يجب أن تخلص النوايا حتى نستطيع علاجه، وتلافي آثاره؛ لأن المستفيد الأول والأخير من هذا الخلاف هو العدو الصهيوني.

وفي تقديري أن الحاج أمين الحسيني، ومسيرته الحافلة، كل هذه المدة، بالأحداث، والتقلبات، لا يمكن أن تخلو من أخطاء، إلا أن هذه الأخطاء تم تضخيم بعضها، ويبقى أن المفتي إنسان له وعليه، له سجل حافل من أعمال وطنية، جديرة بالاحترام، والتقدير، وعليه ما لا يكاد يسلم منه زعيم قوي، في مثل موقفه، لقد كانت له أخطاء، وعليه مآخذ. وعلى أي حال، سيظل تاريخ الجهاد الفلسطيني، أيام الحكم البريطاني، مقترنًا باسمه، وسيظل تاريخه، إلى حدٍّ كبير، تاريخًا للحركة الوطنية الفلسطينية، بل والعربية، أيضًا.

* * *

هوامش الفصل الأول:

(١) عوني جدوع العبيدي، **صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني**، مكتبة المنار، عمان، ١٩٨٥، ص٢٣ .

(٢) عبد الكريم العمر، **مذكرات الحاج أمين الحسيني**، دار الأهالي، دمشق، ١٩٩٩، ص٣٠ .

(٣) حسني أدهم الجرار، **الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية**، دار الضياء، عمان، ١٩٨٧ ، ص٣٩ .

(٤) **المرجع نفسه**، ص٤٠ .

(٥) العمر، **مصدر سبق ذكره**، ص٣٩ .

(٦) **المرجع نفسه**، ص٤٠ .

(٧) عجاج نويهض، **رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام ١٩٤٨**، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٨١، ص٣١٣.

(٨) صالح مسعود أبو يصير، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار البيادر، د. ت، ص١٢١ .

(٩) العمر، **مصدر سبق ذكره**، ص٤١ .

(١٠) العبيدي، **مصدر سبق ذكره**، ص٥٢ .

(11) www.qudsway.com/links/felisteenviat/7/amin-hosinybo3/06/1426

ـ تيسير جبارة، **الحاج أمين الحسيني مفتي القدس - رئيس المجلس الإسلامي الشرعي دراسة في نشاطاته الإسلامية ١٩٣١ - ١٩٣٧**.

(١٢) **مذكرات محمد عزة دروزة**، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤ ، ص٣٢١ .

(١٣) **المرجع نفسه**، ص٣٢٣ .

(١٤) المجلس الإسلامي الأعلى بفلسطين، **بيان عن عمارة المسجد الأقصى**، د. ت .

(١٥) أحمد شفيق، **مذكراتي في نصف قرن**، الجزء الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩ ، ص٣٣٥ .

(١٦) **مذكرات محمد عزة دروزة**، الجزء الأول، بيروت، ١٩٩٢. ص٣٢٥ .

(١٧) الجرار، **مصدر سبق ذكره**، ص٨٧ .

(١٨) **مذكرات أكرم زعيتر ١٩٠٩ - ١٩٣٥**، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٦.

(١٩) المصدر نفسه، ص٣٧ .

(٢٠) حسن صبري الخولي، **سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣، ص٥٥٨ .

(٢١) العمر، **مصدر سبق ذكره**، ص١٧٣ .

(٢٢) المنار القاهرة، مجلد ٣٢، فبراير/ شباط ١٩٣٢ .

(٢٣) أبو يصير، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٥٠ .

(٢٤) **المرجع نفسه**، ص٢٦٢ .

(٢٥) غسان كنفاني، ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ في فلسطين، **شؤون فلسطينية** (بيروت)، عدد ٦، يناير/ كانون الثاني ١٩٧٢ ، ص٦٢.

(٢٦) عادل حسن غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦ حتى الحرب العالمية الثانية**، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٥١.

(٢٧) **المرجع نفسه**، ص٣٥٢ .

(٢٨) أبو يصير، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٦٣ .

(٢٩) غنيم، **مصدر سبق ذكره**، ص٣٥٣ .

(٣٠) الخولي، **مصدر سبق ذكره**، ص٥٨٩ .

(٣١) العمر، **مصدر سبق ذكره**، ص٣٤٣ .

(٣٢) **مذكرات محمد عزة دروزة**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الجزء الثالث، ١٩٩٤، ص١١٣ ، ١١٤ .

(٣٣) أبو يصير، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٧٥ .

(٣٤) الجرار، **مصدر سبق ذكره**، ص٢٨٧ .

(٣٥) عثمان كمال حداد، **حركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١** ، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٥٠، ص١٠٢ .

(٣٦) **المرجع نفسه**، ص١٠٤ .

(٣٧) صلاح العقاد، **العرب والحرب العالمية الثانية**، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٦، ص٧٠، ٧١.

(٣٨) حداد، **مصدر سبق ذكره**، ص١١٣ .

(٣٩) العقاد، **مصدر سبق ذكره**، ص٧٥.

(٤٠) العبيدي، **مصدر سبق ذكره**، ص٧٦ .

(٤١) **مذكرات أكرم زعيتر ١٩٣٩ - ١٩٤٦**، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٩٥ - ٩٧ .

(٤٢) مذكرات محمد أمين الحسيني أغسطس/ آب ١٩٧٢ - يناير/ كانون الثاني ١٩٧٣ ، **آخر ساعة** (القاهرة)، ١٧/ ١٠/ ١٩٧٢.

(٤٣) **المصدر نفسه**.

(٤٤) **المصري** (القاهرة)، ٢٢/ ٦/ ١٩٤٦ .

(٤٥) العمر، **مصدر سبق ذكره**، ص٣٩٥ .

(٤٦) **المصدر نفسه**، ص٢٩٧ .

(٤٧) الهيئة العربية العليا، **مذكرة من الهيئة العربية العليا عن مشكلة اللاجئين**، القاهرة، ١٩٥٢؛ الهيئة العربية العليا، **مذكرة عن قضية فلسطين ومطالب الشعب الفلسطيني والعربي**.

(٤٨) **روزاليوسف** (القاهرة)، ١٤٧/ ٨/ ١٩٥٩، ص٥.

(٤٩) العمر، **مصدر سبق ذكره**، ص٣ ، ٤ .

(٥٠) العبيدي، **مصدر سبق ذكره**، ص١٨٠ .

(٥١) **المرجع نفسه**، ص ١٨١.